سيرة يزيد بن أبي حبيب

العالم السوداني

المتوفى سنة ١٢٨ هجرية

استخرجها

محمد الأمين القرشي

القاضي بمحاكم السودان الشرعية

ورئيس التبشير الإسلامي بالسودان



٢٢ شعبان سنة ١٣٧٣

٢٥ ابريل سنة ١٩٥٤

مطبعة محمد علي صبيح وأولاده بالأزهر بمصر

اعادة رفع وتحميل الكتاب

غرة رجب ١٤٤١هـ

جدة - المملكة العربية السعودية



اهداء الكتاب

اهدى سيرة العالم يزيد بن ابى حبيب السودانى
إلى الطلبه السودانيين بالأزهر الشريف وكلياته

المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

اللهم لك الحمد والشكر . لا إله إلا أنت رب السموات والأرضين والصلاة والسلام على خيرة خلقك وصفوة رسلك محمد بن عبدالله وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان الى يوم الدين .

أما بعد فقد عشقت كتب السنة الغراء من عهد الشباب وجعلتها سميري الذى أجله وصديقى الذى لا أمله . وكنت أجد فى سند الأحاديث الفينة بعد الفينة اسم راو يقال له (يزيد بن أبى حبيب) ولم يدر فى خلدى أن هذا الرجل من بلاد السودان من اقليم دنقله .

وشاء الله أن أطالع كتاب فجر الإسلام فأجد فيه نبذة عابرة عن يزيد ينقلها صاحب الكتاب عن خطط المقريزى يذكر فيها أن يزيد بن أبى حبيب من دنقله :

فعند ذلك شمرت عن ساعد الجد وشحذت العزم وبحثت فى الكتب لأجمع شذرات عن ذلك الرجل العظيم يضمها هذا السفر الصغير ويضعها بين يديك .

وبعد ذلك استخرجت أحاديثه من الكتب الستة فى كتاب أسميته (الفتح الربانى فى أحاديث يزيد السودانى) احتوى على مافى تلك الصحاح من طريق العالم يزيد وجملتها اثنان وستون حديثاً ومائة ونسأل الله سبحانه أن يسهل طبعه

وما أظن أن الناس سمعوا قبل الآن أن سودانياً من دنقـــله يروى عنه البخارى ومسلم وغيرهما حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم . وأن الامام المجتهد الليث بن سعد امام أهل مصر كان تلميذاً ليزيد الدنقلاوى وأن عمر ابن عبدالعزيز يجعل ذلك السودانى مفتياً لمصر فى أوائل القرن الثانى للهجرة . لاشك ان الجواب بالسلب فإن قال معترض ان سعيد بن المسيب وبلال ابن رباح من السودان قلت لا أقصد بكلمة السودان ما كانت تشمله فى العهد القديم من نواحى افريقيا كالحبشة ونيجريا وغير ذلك بل أقصد بالسودان بلادنا التى تحد بتخوم حلفا والبحر الأحمر والسودان الفرنسى والكنغو الذى كان يسمى فى عرف الدول بالسودان الانجليزى المصرى .

ومن أول مارس سنة ١٩٥٤ قام له برلمانه الوطنى وتولى أبناؤه أمره وعما قريب يطهرونه من الانجليز ويكون السودان الحر المستقل ان شاء الله تعالى ؟

محمد الأمين القرشي

القاهرة فى ٢٢ شعبان سنة ١٣٧٣

٢٥ ابريل سنة ١٩٥٤



يزيد فى فجر الاسلام والمقريزى

ذات يوم كنت أجيل الطرف فى كتاب فجرالإسلام للأستاذ أحمد أمين فوجدته يسطر كلاماعن يزيد هذايعزوه لخطط المقريزى قال بصحيفة ١٨٩ بفجر الاسلام . وممن اشتهر بالعلم فى مصر يزيد بن أبى حبيب مولى الأزد كان مفتياً لأهل مصر وأبوه من (دنقله) .

وفى صحيفة ٢٣٥ ذكره فى معرض العلم فقال . وقد اشتهر فى مدرسة مصر بعد الصحابة يزيد بن أبى حبيب وهو نوبى الأصل من (دنقله) . وقد أخذ العلم عن بعض الصحابة المقيمين بمصر .

قال الكندى انه أول من نشر العلم بمصر فى الحلال والحرام ومسائل الفقه وكانوا قبل ذلك انما يتحدثون فى الفتن والترغيب وكان ثالث ثلاثة جعل عمر بن عبد العزيز الفتيا اليهم بمصر رجلان من الموالى ورجل من العرب فأما العربى فجعفر بن ربيعة . وأما المولیان فيزيد بن أبى حبيب وعبدالله بن أبى جعفر فكان العرب أنكروا ذلك . فقال عمر بن عبد العزيز ماذنبى اذا كانت الموالى تسمو بأنفسها صعداً وأنتم لاتسمون .

وقد كان يزيد عالما بالفتن والحروب ومايتعلق بفتح مصر وشئونها وولاتها وهو أحد الأركان الذين نقل عنهم الكندى كتابه (ولاة مصر وقضاتها) . وكان من أشهر تلاميذ يزيد هذا عبد الله بن لهيعة والليث ابن سعد .

هذاماقاله الأستاذ أحمد أمين ناقلاعن تلك المصادرالتاريخية . فرجعت اليه فى مصادره وتتبعت تلك المراجع فوجدتها كما قال .

إكبار وتقدير

تلك الكلمات العابرة جعلتنى أكبر يزيد وأجده أيما تمجيد كيف لا وهو مفتى مصر يختاره امام الهدى عمر بن عبد العزيز الحاكم الذى يضرب بعدله المثل ليكون مرجعا دينيا لأهل مصر يفزعون اليه فى أمور دينهم فيعلمهم ويرشدهم ويهديهم سواء السبيل ويحل مشاكلهم وليس فى عصره فقه مدون يطالعه أو مذهب محرر يراجعه ولم يقلد أحداً فهو إمام مجتهد مطلق يأخذ الأحكام من الكتاب والسنة ويقيس الأشياء على النظائر فكان إماما للمسلمين فى عهد عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه وتلك منقبة كبرى وفخر عظيم وشهادة تقصر دونها شهادات الجامعات والكليات وكانت داره ندوة الطلبة ومجتمع العلماء فتخرج على يديه عدد لايحصى .

يزيد شيخ الامام الليث بن سعد المصرى

الليث بن سعد وما أدراك ماالليث بن سعد ذلك الإمام المجتهد المطلق فقيه مصر وهو فى درجة الأئمة المجتهدين الشافعى ومالك وأبو حنيفة وابن حنبل وسفيان وغيرهم وقدكتب عنه ابن حجر العسقلانى سيرة ضافية وذكر فيها تلمذته ليزيد ونقل ابن حجر عن الإمام الشافعى أن الليث أفقه من مالك إلا أن أصحابه لم يقوموا به - وفى رواية ضيعه قومه فهم لم يدنوا مذهبه وكان مذهب الليث هو الشرع الذى يرجع اليه أهل مصر ولم يعرفوا غيره حتى جاء الإمام ابن القاسم من المدينة المنورة بعد صحبة طويلة للإمام مالك (وابن القاسم من اسكندرية) فنشر مذهب مالك فى ربوع مصر ولم يكن

مذهب الليث مدونا فى كتاب كما قدمنا وبعد ابن القاسم حمل لواء المذهب تلميذ مالك الثانى وهو أشهب المصرى ومنهما تعلم الناس مذهب مالك ورجعوا اليه ثم جاءت المذاهب الأخرى .

قلت فى منظومتى لسيرة الإمام مالك رضى الله عنه عند الكلام على مذهبه بمصر :

قد صحب ابن القاسم الإماما ... عشرين عاما بوركت أعواما
وصار بعده بذاك العصر ... إمامه وعاد أرض مصر
وانتشر المذهب فى البلاد ... بعلمه وكثرة الوراد
وبعده أشهب صار علما ... فى مصر والأمر اليه سلما
قد أخذ العلم عن الإمام ... ولم يزل يسعى إلى الامام

ان ذا أمر عجب الإمام الليث بن سعد المصرى وهو مجتهد مطلق تلميذ يزيد ابن السودان وسليل دنقله أي ورب ـ لقد شحذت العزم لمواصلة البحث بقدر الاستطاعة فهاك ما أخذته مختصرا من الكندى .

يزيد بن أبى حبيب

فى كتاب الولاة والقضاة للكندى

هذا الكتاب تأليف أبي عمر محمد بن يوسف الكندى المصرى وهو كتاب قيم يبحث فيه عن قضاة مصر وولاتها وغير ذلك أهداه مستر كرفوت مدير المعارف السودانية سابقاً إلى مكتبة المعهد العلمى بأم درمان ووجدته يسند كثيراً عن يزيد هذا فيما يتعلق بأخبار مصر وحروبها ـ من ذلك قوله حدثنى يحي أبو معاوية النجيبي قال حدثنى خلف بن ربيعة الحضرمى عن

أبيه عن ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب قال فتحت مصر يوم الجمعة مستهل شهر المحرم سنة عشرين للهجرة وقال حدثني على بن الحسن بن خلف بن قديد الأزدى عن عبدالله بن سعيد الانصارى عن أبيه قال أخبرنى ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب أن عمرو بن العاص كان بفلسطين على ربع من أرباعها فتقدم بأصحابه إلى مصر فكتب إلى عمر وكان سار بغير اذنه فكتب اليه عمر بن الخطاب بكتاب أتاه وهو أمام العريش فقرأه فإذا فيه (من عمر ابن الخطاب إلى العاصى ابن العاصى :

أما بعد : فإنه بلغنى أنك سرت ومن معك إلى مصر وبها جموع الروم وإنما معك نفر يسير ولعمرى لو كانوا ثكل أمك لماتقدمت فإذا جاءك كتابي هذا فان لم تكن بلغت مصر فارجع) فقال عمرو الحمد لله أية أرض هذه فقالوا من مصر فتقدم إلى الفرماء وهى قرية مصرية بالقرب من بورسعيد وبها جموع الروم فقاتلهم فهزمهم - وقال حدثنا على بن الحسن بن قديد وأبو سلمة قالا حدثنا يحي بن عثمان بن صالح عن ابن لهيعة عن يزيد ابن حبيب - كان عدة الجيش الذى مع عمرو الذين فتحوا مصر خمسة عشر الفاً وخمسمائة - وقال ليس بين أهل مصر والأساود (يعني السودان) عهد إنما كانت هدنة امان بعضنا من بعض نعطيهم شيئا من قمح وعدس ويعطوننا رقيقا - قال ابن لهيعة سمعت يزيد بن أبي حبيب يقول (كان أبي من سبي دمقله) بقلب النون ميما - (قلت) وهو ابدال معروف عند العرب لقرب المخرجين كما فى العنبر والمبر ودنقلا اسم اعجمى وللعرب مجال واسع يحصل فيه التغيير بالتعريب حتى اننا نحن أبناء السودان أحياناً نقلب التاء التى هى هاء السكت الفاً فنقول (دنقلا) ولنرجع الى وصل الكلام بعد هذه الجمل المعترضة -

قال ذلك المؤلف عن يزيدوغزاعبدالله بن سعدغزوة الاساود (السودان) حتى بلغ دمقلة وذلك سنة واحد وثلاثين للهجرة فقاتلهم قتالاشديداوأصيبت فيه عين معاوية بن جديج وعين أبي سهم بن ابرهة قال شاعرهم :

لم ترعيني مثل يوم دمقلة والخيل تعدو بالدروع مثقلة

يزيد فى تهذيب الكمال

للعلامة الخزرجي المولود سنة ٩٠٠ ه

تهذيب الكمال كتاب عظيم صنفه العلامة الحافظ صفى الدين أحمد بن عبد الله الخزرجى المتوفى سنة ٩٢٣ ه .

استمده من تهذيب الحافظ الذهبي وتقريب الحافظ بن حجر وغيرهما جمع فيه كثيرامنأسماء رواة الحديث وتكلم عنهم بماقرره رجال الفن ومن ضمن أولئك الجهابذ الأعلام يزيدبنأبى حبيب السودانى قال فىصحيفة ٣٧٠ يزيد بن أبى حبيب مولى شريك بن الطفيل الازدى أبو رجاء .

(كنية يزيد) المصرى (يقصد أنه مقيم فى مصر لافى غيرها ولعله كان يجهل انه منالسودان عالما — عن عبدالله بن الحارث بن جزء وأبى الخير اليزنى وعطاء وطائفة (يريدمن قوله عن عبدالله الخ) أنه يروى عنهم وهذا اصطلاح خاص بالمحدثين (وعنه يزيد يروى عنه) .

قال يزيد بن عنسبة وحيوة بن شريح ويحي بن أيوب وخلق (يعنى وخلف كثيرون يروون عنه) .

قال ابن يونس كان حليما عاقلا وقال الليث يعنى الإمام الليث المتقدم ذكره يزيد عالمنا وسيدنا . قال ابن سعد ثقة كثير الحديث مات سنة ثمانـ

وعشرين ومائة ووضع الخزرجي عند الكلام على يزيد حرف (ع) وحرف العين عند رجال الحديث رمز الى رواية الجماعة أصحاب الكتب الستة — فزاد اعجابي بالعالم الدنقلاوي يزيد الذي يروى له أصحاب الكتب الستة عليه رحمة الله .

الكتب الستة ومنزلتها بين المسلمين

الكتب الستة شريعة الإسلام وهي حديث خير الانام واتفقت الأمة المحمدية وانعقد اجماعها على صحتها فيسموها بالصحاح (جمع صحيح) وجعلوها مصدر التشريع وإذا قالوا الصحيحان قصدوا به كتاب البخارى ومسلم .

والكتب الستة المشار اليها هي : كتب الأئمة البخارى - ومسلم والنسائى وابن ماجة الترمذى - أبو داود رضى الله عنهم أجمعين .

وهاك بيتين من كتابي تحفة الآثار في مصطلح حديث النبي المختار ، نظمت فيهما أسماء أصحاب الكتب الستة قلت :

ولنبدأ الستة بالبخارى ومسلم يجيء في المضمار
مع نسيء وابن ماجه ترمذى أب لداود تمامهم خذ

ولتتميم الفائدة نعطيك تواريخ وفيات أصحاب الكتب الستة من كتابنا (تحفة الآثار) مذكورة بحروف (ا ب جـ د) على طريقة المشارقة قلت :

٢٥٦ ٢٦١ ٢٧٩ ٣٠٣
نور بخارى وراس مسلم والترمذى عطر وشاب يعلم
للنسى وبعده البقية تأتى بمثل هذه الكيفية

٢٧٣ ٢٧٥

هرع أبو داود وهو الخامس رجع ابن ماجة فتم السادس

فاولهم البخارى وآخرهم النسائى ، جزاهم الله عن الدين خير الجزاء .

(فائدة) عن البخارى ومسلم ، عدة أحاديث البخارى بالمكرر ٧٢٧٥ حديثا وبغير المكرر نحو أربعة آلاف ومسلم يقرب من الأربعة آلاف واتفق الشيخان فى ١٣٦٨ حديثا خرج بها الشيخ محمد حبيب الله الشنقيطى كتابا أسماه (زاد المسلم) فيما اتفق عليه البخارى ومسلم .

وقد أهدى لى كتابه المذكور وكتب لى الاجازة بخطه على آخر الكتاب عليه رحمة الله تعالى ، وقد كان إماما فى الحديث — ولاقتهما الأمة بالقبول من قديم الزمان وما اتفقا عليه أعلى مراتب الحديث — وبعده البخارى وبعده مسلم قلت فى تحفة الآثار :

وعدة الحديث فى البخارى سبعة آلاف مع التكرار
وربع الف ثم ربع العشر لذلك الالف كما فى الحصر
وعدها من غير ماتكرير أربع آلاف على التحرير
ومسلم كمثل ذى آلاف وذاك فى التقريب غير خاف
فى الألف والثلاثمائة توافقا ستون مع ثمانية تحققا
والف الشيخ حبيب الله سفرا بها كالتاج للجباه

تعداد احاديث يزيد فى الكتب الستة

١٦٢ حديثاً

وجدت اثنين وستين ومائة من الأحاديث تروى فى الستة الصحاح من

طريق يزيدموزعةعلى الكتبهكذاثلاثون حديثاًللإمام البخارى وثلاثون للإمام مسلم وأربعة وثلاثون للنسائى . وستة وعشرون لابن ماجه وأربعة وعشرون للترمذى وثمانية عشر لأبي داود .

وجردت هذه الأحاديث وجمعتها فى كتاب أسميته (الفتح الربانى — بأحاديث يزيد السودانى)وأسأل اللهأن يسهل لى طبعهوهوتحفة نادرة المثال ولا أريد أن أحدثك عن غبطتى بذلك البحث وحلاوته المزدوجة بالعناء والسهر . وحسبك أن تعلم انى قرأت أكثر من عشرين ألفا من أسانيد الحديث باحثاًعنأحاديث يزيد وخرجت من ميدان البحث ظافراً بضالتى المنشودة وهى كتاب (الفتح الربانى) فجزى الله عنى يزيد خير الجزاء إذ كان السببفى تلك الدراسة المفيدة . وقدصرت تلميذه بالواسطة ونفعنى الله تعالى بعلمه كما نفع به أهل زمانه المعاصرين فعليه رحمة الله الواسعة .

وكثيراًما كنت أتمثل بأبياتالإمام الشافعى المشهورة فى جنح الظلام عند الكسل والنعاس فيعاودنى النشاط وأتوغل فى طيات الصحف محتسياً أكوابالشاى وهاك تلك الأبيات التى كانت تشحذهمتى فى الظلام الدامس قال رضى الله عنه :

سهرى لتنقيح العلوم الذلى ... من وصل غانية وطيب عناق
وتمايلى طربا لحل عويصة ... أشهى وأحلى من مدامة ساق
وألذ من ثغر الفتاة لدفها ... نقرى لألقى الرمل عن أوراق

وما أكثر الرمال فى مدينة الابيض وقد سماها بعض الظرفاء عروس الرمال وكثيراًما أنشد قولى المطبوع فى كتابى (مرشد الاخوان فى منطق اليونان وهو :

العلم لايأتى من المنـــدام ولا من القفطـان والحـزام
ولا من الدعوى ولامن جبـة ولا عمامة كمثل القبة
ولامن الألقاب والرواتب وأنها ضرب من المكاسب
لكنه بالدرس والتحصـيل ينقاد طوعاً للفتى النبيل
فاحرص أخى واسلك سبيل الدرس فإن فيه لذة للنفس

فيشتد عزمى ويتجدد نشاطى وأسير فى البحث على بركة الله تعالى
وها كم نموذجا من أحاديث الكتب الستة حديثان من كل كتاب .

البخـــارى

١ ـ قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنـا الليث عن (يزيد بن أبى حبيب) عن أبى الخير عن عبد الله بن عمرو عن أبى بكر الصديق رضى الله عنه أنه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم علمنى دعاء أدعو به فى صلاتى فقال قل اللهم إنى ظلمت نفسى ظلما كثيراً ولا يغفر الذنوب إلا أنت فاغفر لى مغفرة من عندك وارحمنى إنك أنت الغفور الرحيم

٢ ـ حدثنا عبد الله بن يوسف حدثنا الليث حدثنى [1] (يزيد بن أبى حبيب) عن أبى الخير عن عقبة بن عامر . أن النبى صلى الله عليه وسلم خرج يوما فصلى على أهل أحد صلاته على الميت .

ثم انصرف إلى المنبر فقـال إنى فرط لكم وأنا شهيد عليكم وإنى والله

---

(١) قوله حدثنى يزيد يريد قال حدثنى يزيد وحذف قال اختصاراً كما هى عادة المحدثين وقد يحذون قال إن تكررت كقال قال .

لأنظر إلى حوضى الآن وإنى أعطيت مفاتيح خزائن الأرض أو مفتاح الأرض (شك من الراوى)وإنى والله ما أخاف عليكم أن تشركوا بعدى ولكن أخاف عليكم أن تنافسوا فيها (يعنى الدنيا) .

مسلم

١ — قال حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ليث (ح) وحدثنا محمد بن رمح ابن المهاجرى .

أخبرنا الليث عن يزيد بن أبى حبيب عن أبى الخير عن عبدالله بن عمر أن رجلاسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أى الاسلام خيرقال تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف .

أقول — الحاء إشارة الى تحويل السند إلى رواة آخرين وقوله أخبرنا الليث طوى فيه قال حيث أرادأن يقول قال أخبرنا الليث والتحويل كثير فى مسلم قلت فى التحفة .

والحاء للتحويل صارت علما فى رأســـه نار امام العلما
ومسلم يأتى بها كثيرا وفى البخارى أتت يسيرا

٢ — وحدثنى أبو الطاهر . أخبرنا عبد الله بن وهب عن الليث وغيره عن يزيد بن أبى حبيب عن عبدالرحمن بن شماسة أنه سمع عقبة بن عامر على المنبر يقول أن رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال المؤمن أخو المؤمن فلايحل للمؤمن أن يبتاع على بيع أخيه ولايخطب على خطبة أخيه حتى يذر

الترمـــذى

١ — قال حدثنا سويد بن نصر أخبرنا ابن المبارك أخبرنا ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب عن داود بن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم لو أن مايقل ظفر مما فى الجنة بدا لتزخرفت له ما بين خوافق السماوات والأرض ولو أن رجلا من أهـل الجنة اطلع فبدا أساوره لطمس ضوء الشمس كما تطمس الشمس ضوء النجوم .

٢ — حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا الليث بن سعد عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الطفيل هو عامر أبي وائلة عن معاذ بن جبل أن النبي صلى الله عليه وسلم كان فى غزوة تبوك إذا ارتحل قبل زيغ الشمس أخر الظهر إلى أن يجمعها إلى العصر ويصليهما جميعاً وإذا ارتحل بعد زيغ الشمس عجل العصر إلى الظهر وصلى الظهر والعصر جميعا ثم سار ـ وكان إذا ارتحل قبل المغرب أخر المغرب حتى يصليها مع العشاء وإذا ارتحل بعد المغرب عجل العشاء فصلاها مع المغرب .

النسائى

١ — قال أخبرنا عيسى بن حماد زغبة ـ قال حدثنا الليث عن يزيد بن أبي حبيب عن عراك بن مالك انه بلغه ان نوفل بن معاوية قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من الصلاة صلاة من فاتته فكأنما وتر أهله وماله ـ قال ابن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هى صلاة العصر .

٢ — أخبرناعلى بن عثمان بن محمدبن سعيدبن عبدالله بن نفيل قال حدثنا سعيد بن عيسى قال حدثنا عبد الرحمن بن القاسم ـ قال حدثنا بكر بن مضر عن عمر بن الحارث عن يزيد بن أبي حبيب أن أبا الخير حدثه ان أبا تميم الجيشانى قام ليركع ركعتين قبل المغرب فقلت لعقبة بن عامر انظر الى هذا أى صلاة يصليها فالتفت اليه فرآه فقال هذه صلاة كنا نصليها على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ابو داود

١ — قال حدثنا عبيد الله بن عمرو حدثنا يزيد بن زريق ـ حدثنا محمد بن اسحق حدثني يزيد بن أبي حبيب عن مرثد قال قدم علينا أبو أيوب غازيا وعقبة بن عامر يومئذ على مصر فأخر المغرب فقام اليه أبو أيوب وقال ما هذه الصلاة ياعقبة فقال شغلنا ـ قال أما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لاتزال أمتى بخير أو قال على الفطرة ما لم يؤخروا المغرب الى أن تشتبك النجوم .

٢ — حدثنا ابراهيم بن موسى الرازى حدثنا عيسى ـ حدثنا محمد بن اسحق عن يزيد بن أبي حبيب ـ عن ابن عباس عن جابر بن عبدالله قال ذبح النبي صلى الله عليه وسلم يوم الذبح كبشين أقرنين أملحين موجوئين فلما وجههما قال وجهت وجهى للذى فطر السموات والارض على ملة ابراهيم حنيفا وما أنا من المشركين ان صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين اللهم منك ولك ـ عن محمد وأمته ـ بسم الله والله أكبر ثم ذبح .

ابن ماجه

١ — قال حدثنا عيسى بن حماد المصرى ـ أنبأنا الليث بن سعد عن يزيد ابن أبي حبيب عن سعد بن سنان عن أنس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال أيما داع دعا الى ضلالة فاتبع فله مثل أوزار من اتبعه ولا ينقص من أوزارهم شيئا وانما داع دعا الى هدى فاتبع فإن له مثل أجور من اتبعه ولا ينقص من أجورهم شيئاً .

٢ — حدثنا محمد بن رمح ـ أنبأنا الليث بن سعد عن يزيد بن أبي حبيب عن سعد بن سنان عن أنس بن مالك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما الصبر عند الصدمة الأولى .

والى هنا انتهى ما أردنا . من تلك الكتب الجليلة على أصحابها رحمة الله وهذه نبذة يسيرة مما فى كتب السنه المطهرة أوردتها على سبيل المثال ولاشك عندى انى اذا تتبعت بقية كتب الحديث أجد فيها الشيء الكثير لهذا العالم السودانى ـ وفى النية ان أواصل البحث فى كتب السنة الآخرى وأحرر ما أجده فيها من رواية يزيد وأرجو من الله التوفيق .

الامام محمد بن جرير الطبرى

ويزيد السودانى

ومن حسن الصدف انى كنت أطالع تفسير الامام المجتهد المطلق فريد

عصره وأوانه محمد بن جرير الطبرى وهو ذلك التفسير الجليل الذى يعرفه فحول العلماء فوجدت ابن جرير ينقل كثيرا من الأحاديث النبوية عن ابن السودان يزيد بن حبيب بشتى الطرق وهاك حديثين من التفسير كنموذج أيضا .

١ ـ قال الطبرى رضى الله عنه عند الكلام على آية وانفقوا فى سبيل الله ولاتلقوا بأيديكم الى التهلكة — فى الجزء الثانى من تفسيره —

حدثنى عمارة الأسدى وعبدالله بن أبى زياد قالا حدثنا أبو عبدالرحمن عبد الله بن يزيد قال أخبرنى حيوة وابن لهيعة قالا (ثنا) يزيد ابن أبى حبيب قال حدثنى اسلم أبوعمران مولى نجيب قال كنا بالقسطنطينية وعلى أهل مصر عقبة بن عامر الجهنى صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج من المدينة صف عظيم من الروم قال وصفنا صفا عظيما من المسلمين فحمل رجل من المسلمين على صف الروم حتى دخل فيهم ثم خرج الينا مقبلا فصاح الناس وقالوا سبحان الله التى بيده إلى التهلكة فقام أبو أيوب الانصارى صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أيها الناس أنتم تتأولون هذه الآية على هذا التأويل وإنما انزلت هذه الآية فينا معشر الأنصار إنا لما أعز الله دينه كثر ناصروه قلنا فيما بيننا بعضنا لبعض سرا من سول الله صلى الله عليه وسلم . ان أموالنا قد ضاعت فلو انا اقمنا فيها فاصلحنا ماضاع منها فانزل الله فى كتابه يرد علينا ماهممنا به . فقال وانفقوا فى سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة ، بالاقامة التى أردنا أن نقيم فى الأموال فنصلحها فأمرنا بالغزو فما زال أبو أيوب غازيا فى سبيل الله حتى قبضه الله ، (قلت) قوله (ثنا) فى سياق السند يريد بها . حدثنا من قبيل الاختصار المعروف فى مصطلح

الحديث وتارة يختصرونها إلى (ثنا) أو (نا) أو (دثنا) ويختصرون أخبرنا إلى (انا) أو (ارنا) أو (اخنا) أو (أينا) ويختصرون قال إلى(ق) قلت فى منظومتى تحفة الآثار فى مصطلح حديث النبي المختار .

واختصروا حدثنا إلى (ثنا)   وتارة (نا) ثم زادوا (دثنا)
أخبرنا اختصارها صار (انا)   أو(أرنا)أو (أخنا) أو(ابنا)
واختصروا قال الى قاف فقط   فاعرف لهذا الزمرتا فى الغلط

وقال فى الجزء الثالث من ذلك التفسير عند قوله تعالى مافى السموات وما فى الأرض وان تبدوا مافى أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله ـ حدثنى أبو داود المصرى عبد الله بن عبد السلام .

قال (ثنا) أبو درعة وهب الله بن راشد عن حيوة بن أبى شريح قال سمعت يزيدبن أبي حبيب يقول قال ابن شهاب حدثنى سعيد بن مرجان قال جئت عبدالله بن عمر فتلى هذه الآيه وقال لئن أخذنا بهذه الآية لنهلكن ثم بكى ابن عمر حتى سالت دموعه ثم قال جئت عبد الله بن العباس فقلت يا أباعباس انى جئت ابن عمرفتلاهذه الآية ان تبدوامافى أنفسكم أوتخفوه الآية ، ثم قال لئن أخذنا بهذه الآية لنهلكن ثم بكى حتى سالت دموعه .

فقال ابن عباس يغفر الله لعبد الله بن عمر لقد فرق أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم منها كما فرق ابن عمر فانزل الله لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت وعليها ماا كتسبت فنسخ الله الوسوسة وأثبت القول والفعل — انتهى كلام الطبرى رضى الله عنه .

الامام النووى يثنى على يزيد

الامام النووى صاحب التصانيف الكثيرة الذى يشهد له ابن مالك بقوله : (ورجل من الكرام عندنا) أثناء كلامه على جواز الابتداء بالنكرة وجعل المسوغ هنا الوصف .

هذا العلامة الكبير المتوفى سنة ست وسبعين وستمائة من الهجرة شارح صحيح مسلم الفيته يصوغ الثناء العاطر للعالم يزيد وهذا الثناء وان تقدم مثله من الفحول فشهادة الإمام النووى كشهادة خزيمة ويحسن أن تحلى بها جيد البحث . قال رحمه الله تعالى . عند شرحه لحديث يزيد فى صحيح مسلم الذى فيه إطعام الطعام واقراء السلام المتقدم ذكره .

وأما يزيد بن أبي حبيب فكنيته (أبو رجاء) وهو تابعى قال ابن يونس وكان مفتى أهل مصر وكان حليما عاقلا وكان أول من أظهر العلم بمصر والكلام فى الحلال والحرام وقبل ذلك كانوا يتحدثون بالفتن والملاحم والترغيب فى الخير . وقال الليث بن سعد يزيد سيدنا وعالمنا واسم أبي حبيب سويد . (قلت) علمنا من كلام النووى اسم أبي حبيب ولم أجده عند غيره وأظنه إنما سمى سويداً لسواد لونه .

هذه نبذة يسيرة مما فى كتب السنة والسيرة أوردتها على سبيل المثال ولا شك عندى إنى إذا تتبعت بقية كتب الحديث أجد فيها الشيء الكثير لهذا العالم السودانى الذى نبغ فى باكورة الاسلام بمصر وأمدها بعلمه الغزير كما أمدها النيل الجارى من السودان بمائه العذب النمير .

إلى هنا نمسك القلم وحسبنا ماسطرناه فى هذه العاجلة الخاطفة وأسأل

الله أن يسهل لى مراجعة كتب الحديث لأستخرج منها جميع مانسب للعالم يزيد وأجعله فى كتاب مستقل إن شاء الله تعالى .

وأرجوه سبحانه أن يوفقنى لطبع (الفتح الربانى — فى أحاديث يزيد السودانى) وأن يرسل على حدث العالم يزيد رحمته ورضوانه فى كل وقت وحين آمين .

القصيدة اليزيدية

انشئت بعد الانتهاء من كتاب يزيد فى صباح الاحـــد ٤ صفر الخير سنة ١٣٦٢ و ١٠ يناير سنة ٩٤٣ وهى من مجزوء الـكامل متفاعل متفاعل

لله درك يا يزيد ولأنت فى الدنيا فريد
قليفتخر سوداننا بك ايها الحبر المجيد
عمر النقى رآك شيخا اهل مصر لهم تفيد
ولاك امرهم تعلمهم وتفنى من يريد
تلميذك الليث ابن سعد قال سيدنا يزيد
قد سدتهم بالعلم حقا زاك مجد لايبيد
لاقيت اصحاب النبي وهم آلوا الرأى السديد
وأخذت مما عندهم فغدوت كالنيل السعيد
تسـق الكنانة كلها بالدين والعلم المفيد
كتب الصحاح ملأتها بحديثك الدر النضديد
وقف البخارى ومسلم والترمذى بالوصـــيد

لحق ابن ماجه ركبهم وسواهم جمع عـديد
يادنقلا أنجبت أستا ذاً وليس له نديد
الف ونيف شاهدا ت أنها خير الشهود
أبناؤنا فى مصر ما زالوا يوالون الجهود
ذهبوا لنيل تراثه فهم إلى العليا صعود
يتدارسـون علومه جـدوا فرحى يا أسـود
مصر ترد جميله لبنيه من بيض وسود
وهمو جنود الله فى حلقاتهم تحت البنود
هل قام مؤتمر البلا د يمنحهم بعض النقود
متصرفا فى أمرهم أم صده عنهم جمود
منى السلام على القرا فة حيث حل بها يزيد
يارحمـــة الله أقصد يها كل يوم بالمزيد

تم الكتاب

مطبعة محمد على صبيح واولاده ت ٤٨٥٨٠ بمصر
سنة ١٣٧٣ هـ — ١٩٥٤ م

طلبة السودان بالأزهر وملحقاته

لما كنت بالقاهرة اتصلت بطلبة السودان عن كثب واندمجت في أوساطهم مستطلعاً أحوالهم فعلمت أنهم مثابرون على طلب العلم حريصون عليه وحالتهم الصحية والاجتماعية طيبة . واشتهروا بالرجولة ومكارم الأخلاق ولهم مؤتمر خاص ينظر في شؤونهم ومشاكلهم والحكومة تساعدهم بما يقيم أودهم ونطلب منها مزيد العناية بالذين يحملون مشعل الشريعة الغراء وعددهم ٢٣٥٥ طالباً توزيعهم هكذا :

١٢٠ كلية الشريعة و ٥٠ كلية أصول الدين و ١٠٠ كلية اللغة العربية و ٢٥٠ معهد القاهرة الثانوى و ٤٠٠ معهد القاهرة الابتدائى و ٤٥٠ معهد البعوث الاسلامية . القسم الثانوى و ٦٥٠ معهد البعوث الاسلامية القسم الابتدائى و ٣٠٠ القسم الاعدادى و ٣٥ بالسنوات النهائية بأقسام التخصص . نسأل الله لهم التوفيق ؟

محمد الأمين القرشى

القاهرة فى ٢٧ شعبان سنة ١٣٧٣
٣٠ أبريل سنة ١٩٥٤